المرجعيات النصية واثرها في تشكيل الخطاب الروائي رواية (وغاض البحر) لمي الحسيني انموذجا

أ.د. اسراء حسين جابر

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب / قسم اللغة العربية

Lsraahussan987@gmail.com

ملخص:

تسلط الدراسة الضوء على تأثير المرجعيات النصية في تشكيل الخطاب الروائي، كون الرواية الجنس الاقدر على تجسيدها سواء كانت نصية او فنية او واقعية وذلك لخلق نص تجريبي يقدم خطاباً على نحو مختلف ،وقد اتخذنا من رواية (وغاض البحر) لمي الحسيني انموذجا للتحليل ،اذ قدمت الروائية خطابها بنكهة اسلامية اصلاحية تربوية ، مسخرة قدرتها الكتابية في تشكيل نصوص روائية توجيهية ، سلطت الضوء على بعض القضايا المهملة والسلوكيات الخاطئة في المجتمع لاسيما التي تؤثر على بناء واستقرار الاسرة كونها لب المجتمع واساس رقيه واستقراره، لذا توظف المرجعيات النصية لخدمة هذا الغرض فتسعى الى الاهتمام ببناء شخصيات مثقفة وواعية لها تكوينها التعبيري والفكري تتبنى قضية الاصلاح من خلال دعم آرائها بنصوص دينية وادبية وواقعية لاقناع الشخصيات ومن ثم المتلقي ، في محاولة لاثبات قدرة الدين الاسلامي على حل الكثير من الاشكالات .

الكلمات المفتاحية : (الاسلام– الفكر – النسج– المرأة –الشخصية)

Abstract:

The study highlights the impact of textual references in shaping the narrative discourse, as the novel is the genre most capable of embodying it, whether it is textual, artistic or realistic, in order to create an experimental text that presents a discourse in a different way. We have taken the novel (And the Sea Went Dark) by Mai Al-Husseini as a model for analysis. The novelist presented her speech with an Islamic, educational, reformist flavour, harnessing her writing ability to form guiding novelistic texts, shedding light on some neglected issues and wrong behaviours in society, especially those that affect the building and stability of the family. As it is the core of society and the basis of its progress and stability, textual references are employed to serve this purpose, and it seeks to focus on building educated and aware personalities with their expressive and intellectual formation, who adopt the issue of reform by supporting their opinions with religious, literary and realistic texts to convince the personalities and then the recipient, in an attempt to prove the ability of the Islamic religion to solve many problems.

اولا : التعريف بماهية المرجعيات

تعد المرجعيات بشتى اشكالها سواء النصية منها او غير النصية من اهم دعائم النص الادبي التي تسهم اسهاما فاعلا في نسجه ، فهي تمثل المحدد الثقافي له ، فمن ناحية تعد دليلًا على الثراء المعرفي لدى الاديب ومن ناحية اخرى تمثل قدرة تأليفية على انتاج نص يتكئ على مخزون الذاكرة بشرط ان لا يكون ذلك على حساب النص الاساس.

ولتعريف المرجعيات لابد من الوقوف على الاصل اللغوي لها :- فكلمة مرجع مأخوذة من إن أصل الكلمة : " رَجَع ، يَرْجع ، رَجْعاً ، رُجُوعا ورُجْعَى ورُجْعاناً ومَرْجعاً ومَرْجِعةٌ : أنصرف " ، وفي التنزيل " إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ " ، اي الرجوع والمرجع ، مصدر على فعلى وفيه " إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً "، أي رجوعكم (ابن منظور، ١٩٨٨، صفحة ١١٤)وتدل ايضا على الرد والتكرار وان الرجوع هو " العودة الى ما كان عليه مكانا وصفةً وحالاً ، يقال : رجع الى مكانه والى حالة الفقر او الغنى ، ورجع الى الصمت او المرض او غيره من الصفات " (الكفوي، ١٩٩٨، صفحة ٧٨)

وفي المعجم الوسيط نجد معنى المرجع يتحدد بانه " ما يرجع إليه في علم او أدب من عالم او كتاب " (مصطفى، ١٩٨٩، صفحة ٣٣١)

وقد ورد ذكر المرجع في القران الكريم في سورة المائدة آية ٤٨ قوله تعالى ((إِلَى الله مَرجِعُكُم جَمِيعا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُم فِيهِ تَختَلِفُونَ)) والمقصود بها في هذا الموضع الرجوع او العودة الى الشيء وان الرجوع والبعث هي حكمة من حكم الخالق .

اما اصطلاحاً :-فان المرجعية من المصطلحات التي اخذت حيزا كبيرا في الساحة النقدية والتي شغلت اهتمام الدراسات اللسانية والبلاغية لما لها من عمق واثر في استنطاق النصوص و تعني " العلاقة بين العلامة وما تشير إليه وان الوظيفة المرجعية للغة هي الوظيفة التي تحيل على ما نتكلم عنه وعلى موضوعات خارجة عن اللغة " (كريستيفا، ١٩٩١، صفحة ٩٨)، اضافة الى انها " حقيقة غير لسانية ، تستدعيها العلامة ، وانه موضوع مفرد واقعي ، يمكن ان يشار اليه باسم شخص وبوصف محدد" (كريستيفا، ١٩٩١، صفحة ٩٨)

أما عند الغرب فقد عدها رومان ياكبسون إحدى وظائف اللغة الست الرئيسة وذلك من خلال حديثه عن عناصر العملية التواصلية ووظائفها (جاكبسون، ١٩٨٨، صفحة ٢٨)، وهي (التعبيرية ، الشعرية ، الانتباهية ، الافهامية ، المرجعية ، وما وراء اللغة)، فكانت المرجعية وظيفة تعبر عن العلاقة بين الكلمات والاشياء ، فالرسالة التي تنطق بلغة ما تنقلنا الى اشياء وموجودات تقوم فيها اللغة .

فالمرجعية في المضمار الأدبي تنصرف دلالتها الى ما يُحيل عليه الخطاب من أشياء ، وما ينقله نقلاً مباشرا او غير مباشر يتدخل فيه الاديب متصرفاً فيه و مضيفا اليه من ذاته الابداعية . فالمرجعيات هي كل ما يعود اليه القارئ لفهم النص الأدبي سواء أكان نصا شعرياً أم نثرياً , وهذه المرجعيات متنوعة ، فهناك مرجعيات دينية وادبية وفنية واسطورية وتأريخية ،وهي جميعها جزء من معارف الاديب وثقافته التي تسهم في نسج عمله الادبي .

وقد تكون تلك المرجعيات منقولة حرفياً إلى النص الأدبي وقد تكون مجرد أخذ فكرة , فهي تختلف في التوظيف وذلك بحسب رؤية الكاتب وما كان يدور في مخيلته و يعايشه في تلك المدة الزمنية ,وكذلك بحسب ما يتوافق مع طبيعة بناء العمل الابداعي.

ولعل توظيف المرجع يقربنا من مصطلح التناص ، وهو مصطلح عرفته كرستيفا بأنه " احد مميزات النص الأساس والتي تحيل على نصوص اخرى سابقة عنها او معاصرة لها " (كريستيفا، ١٩٩١، صفحة ٢٦)، لان النص وفق منظورها هو " الة نقل لساني ، لأنه يعيد توزيع نظام اللغة فيضع الكلام التواصلي ، أي المعلومات المباشرة في علاقة تشترك فيها ملفوظات سابقة او متزامنة " (السعيد، ٢٠٠١، صفحة ٢١٦) ، فيعود الفضل الاول لها في ظهور المصطلح .

والرواية بوصفها جنسا ادبيا يتعاطى –غالبًا– مع مددٍ زمنيةٍ أطول في امتداد أحداثها. وتتميز عن غيرها من الأجناس الأدبية النثرية بأنها: ذات شخصياتٍ متعددةٍ، وأحداثٍ متنوعةٍ، كما قد تكون نتاجًا خالصًا لخيالٍ خصبٍ، أو تكون ذات أصلٍ وانعكاسٍ واقعيٍ، أو مزيجًا بين الواقع والخيال.

لذا فالرواية اقدر على تجسيد المرجعيات النصية الى جانب المرجعيات الواقعية وذلك لخلق نص تجريبي يقدم خطابا على نحو مختلف ، فقد حاولت الروائية مي الحسيني في روايتها (وغاض البحر) تقديم خطاب روائي ذي نكهة اسلامية اصلاحية تربوية ، وتسخّر فيه قدرتها الكتابية في تشكيل نصوص روائية توجيهية ، حاولت من خلالها تسليط الضوء على بعض القضايا المهملة والسلوكيات الخاطئة في المجتمع لاسيما التي تؤثر على بناء واستقرار الاسرة كونها لب المجتمع واساس رقيه واستقراره، لذا نجدها توظيف المرجعيات النصية لخدمة هذا الغرض فتسعى الى الاهتمام ببناء شخصيات مثقفة وواعية لها تكوينها التعبيري والفكري تتبنى قضية الاصلاح من خلال دعم آرائها بنصوص دينية وادبية وواقعية لاقناع الشخصيات ومن ثم المتلقي ، في محاولة لاثبات قدرة الدين الاسلامي على حل الكثير من الاشكالات ؛ أي ان شخصياتها جسدت الاسلام لغة وسلوكا.

وورواياتنا المنتخبة تناولت موضوعات انسانية اجتماعية أودعتها الروائية أفكارها ورؤاها ومواقفها من القضايا المختلفة المطروحة _ وان كان فيها نوع من التكلف لاسيما في اثقال الرواية بكثرة النصوص الدينية والادبية.

ثانيا : تمثل المرجعيات النصية في رواية وغاض البحر

كان للمرجعيات النصية حضور واضح ، فقد احالت الروائية نصها الى العديد من المرجعيات الدينية كالقرآن الكريم والاحاديث النبوية والنصوص العقائدية تصريحا وتلميحا ، فضلا عن النصوص الشعرية والواقعية متخذة من شخصية المرأة الام والابنة اداتان يتبنين رؤية الكاتبة .

فبحكم علائق يفرضها الفعل أو الحدث داخل النص يتحدد تشكيل الشخصيات داخل العمل الروائي, وهذه العلائق هي بالطبع من صنع المتخيّل وتوجيهه, إذ إن الشخصية احد عناصر الرواية, كما هي احد عناصر العالم الحقيقي, إلا إن دور المتخيّل قد لا يكوّن صياغة شخصية حقيقية أو واقعية تماما, وإنما يتلخص دوره في منح الصفات وبعث الدوافع فيها ومنها. يقول جيرمي هوثورن: "إن خلق الشخصية الشبيهة بالحياة قد لا يكون عادة هو الهدف الذي يسعى إليه الروائي (...) بل خلق شخصية تكون مميزاتها المتغيرة وقابليتها ممثلة لأوجه مختلفة من (العنصر الإنساني) " (هوثورن، ١٩٩٦، صفحة ٧٥). ويرمي هوثورن من ذلك إلى

الإشارة إلى دور المتخيّل في خلق الشخصيات الروائية ومنحها الطابع الحياتي مع الاحتفاظ بإبداعاته في تشكيلها, أو بالأحرى إضافاته عليها. ويمتلك عنصر الشخصية أهمية كبيرة في بناء الرواية الفني لكونها عنصرا يمتلك وجودا أبديا فيها, ولأنه يمثل الارتباط بين الروائي وبين موضوعه (فورستر، ١٩٩٤، صفحة ٣٦) ، ويؤكد تودوروف على أهميتها فيقول: " تقع في صميم الوجود الروائي.. إذ لا رواية بدون شخصية تقود الإحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الروائي.. وفوق ذلك تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي واطراده" (بحراوي، ١٩٩٠، صفحة ٢٠) . ولقد عزز أهمية الشخصية في الرواية الاهتمام بتشّكيلها أو استحضار نماذجها من الحقيقة والواقع عبر المتخيّل الذي يطرحها ويهتم بتفاصيلها وصفاتها وأدوارها وتأثيرها.

هناك صلة بين الشخصيات في الرواية وبين الشخصيات الحقيقية والواقعية, فالحقيقي من الشخصيات يمتلك وجودا حقيقيا فعليا, أو واقعيا , أما الشخصيات في عالم الرواية المتخيّل فهي التي يصنعها الروائي بوساطة متخيّله, أو بالأحرى لغته التي يصوغ منها عالمه, أي يخضع خلقها وتكوينها إلى لغة الروائي وتشكيلاته, فهو يستلهم من الحقيقية ويصنع المتخيّلة وفقا لصياغات خاصة تتعلق بالمتخيّل ودوره في بعث الحياة فيها .

وفي الرواية نجد الراوي العليم يعرض معاناة الام التي تحاول ان تبين معاناتها وصبرها على زوجها الذي ينحصر جل همه بتوفير الجانب المادي لأسرته متغافلا عن مسؤولياته التربوية والعاطفية ، اذ تشعر بعجزها امام تجاهله وسخريته ، فتقول وهي تشكي لطيف استحضرته من الماضي : "سجينة أنا بلا قيد ولاقضبان!..سجينة انا بلا سجاّن فظ غليظ ولا أقفال قاسية تتراقص كرؤوس الشياطين ..سجينة أنا لكن سجني فريد.. غريب.. زنزانتي ليست مقرورة الجدران ..أحضانها دافئة و أنوارها ساطعة وأرجاؤها واسعة، لكن الظلام يلفني من كل مكان!!زنزانتي تستقبل الشمس عند مطلعها وتودعها حين مغربها ولكني لا استطيع ان اجري وراء أشعتها لان قدميّ مقيدتان لا بالسلاسل بل بخيوط من حرير ..تعذبني صرخات هذه النفس فلا أملك معها حيلة أكتبها فيتعالى عويلها.. أحاول خنقها فترنوا ألي متوسلة متضرعة فأضعف أمامها وأشيح عنها بناظري لأطلق لزخم عذابي العنان يتفجر دماً ودمعاً! لتكمل حديثها، كل شيء حولي يحترق حتى

الحرف.. كل شيء يعاني حتى الغربة حتى المعاني.. كل شيء فيَّ يتمزق حتى وحي السطور فكيف أكتب؟ " (العاملي، ١٩٩٨، صفحة ٩)

من خلال الحوار يطلق الراوي العنان للشخصية لتسرد وتصف صراعها الداخلي من خلال توظيف اللغة الشعرية التي تنم عن شخصية متمكنة من لغتها ، شخصية لها خزين ثر يجمع ما بين الديني والادبي ، فتعكس عباراتها معاني الصبر والتضحية والحيرة في تقييم وضعها ، فأسلوب الاستدراك يؤكد تلك الصراعات والمتناقضات التي تسود حياتها ، فمن ناحية تصف نفسها بالسجينة لتستدرك بانها غير مقيدة بقضبان او سجان كما تعهده السجون، انه بيتها المضيء الذي تشعر فيه بالوحشة والالم والمعاناة ، شخصية تعاني انقسام الذات فجزء منها يحاول ان يساير الحياة ويحافظ على كيان الاسرة والاخر يحاول ايجاد ذاته وحريته ويلوذ في ايجاد متنفس للكتابة دون جدوى .

فلغة الشخصية توحي بانها مثقفة وواعية وتمتهن الكتابة ، وتوحي على المستوى النفسي انها امرأة ممزقة من الداخل ، تعاني من الغربة الأليمة والحزن الذي يكبل حريتها ويسلب قدرتها على التفكير .

لذلك تحاول الشخصية من خلال الحوار المباشر مع زوجها ان توظف المرجعيات الدينية من آيات قرآنية واحاديث نبوية لتبين له خطورة انشغاله عن عائلته ، وحاجتهم الى قربه ليفهم مشاكلهم واحتياجاتهم غير المادية كالحب والحنان والاهتمام، فالزواج سلاح ذو حدينّ فمثلما تكون الام مسؤولة وموكلة بتربية الاولاد فالأب يكون له الدور نفسه في ذاك ، فتحاول ان تدعم رأيها مستعينة بقول نبي الرحمة صلِى الله عليه واله :(كلكم راع وكلكم مسؤولٍ عن رعيته) ، تورد الحديث ضمن لغتها كتلميح ومن ثم تذكره تصريحا لتثبت له ان الكل مسؤول بطريقة او بأخرى ليقوم بدوره على اتم وجه ،فالأب عليه ان يكون الناصح والمرشد والمعلم الأول لأولاده والمربي لهم ،وان يشاركهم بحل ما يعترضهم من مشاكل لا يفقهون التصرف الصحيح حيالها بحكم قلة خبرتهم في الحياة وتستشهد بقوله تعالى :((وِقفُوهُم إِنَّهُم مَّسؤُلُونَ))(الصافات :٢٢) بمعنى : قفوهم حتى يسألوا عن أعمالهم وأقوالهم التي صدرت عنهم في الدار الدنيا ، وكأن الشخصية تحاول ان تقنعه بأنه سيحاسب على كل ما عمله وما لم يعمله وهو جزء من مسؤوليته .

وتحاول ان تستعين بمرجعياتها الواقعية فتقول : " فكم من ثروة تركها غني أفنى عمره في كسبها وأضاع حياته في جمعها بددها الأولاد بطيشهم ونزقهم، لأنه ترك لهم المال ولم يترك لهم الحكمة وسلامة العقل وحسن التصرف الذي يحفظه...!ان الحياة أغلى من أن تضيع جرياً وراء المال واكتنازه!..." (العاملي، ١٩٩٨، صفحة ١٤)

كما هو واضح من الحوار ، فان شخصية آمنة / الام هي شخصية مثالية تحاول بشتى الطرق تقويم مسار الحياة وانقاذ عائلتها من الضياع ، فعلى المستوى اللغوي نجد ان المرأة تحاول دعم الملفوظ اللساني بما يُقنع المتلقي وتثبت ان التربية والمعاملة الحسنة هي جزء من الدين وان المسؤولية بين الوالدين مشتركة للوصل بهم الى بر الامان .

في المقابل نجد شخصية الزوج/ سامي عنيدة وساخرة من تلك الحوارات الا انه يعتمد النص الديني القرآني المأخوذ من سورة الغاشية **((ليس لهم طعام إلا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع))**(الغاشية:٧) ، فجاء التوظيف بأسلوب التلميح وضمن اجابته على ما طرحته آمنة: " كفى ،كفى.. هل نسيت نفسك؟ أحسبت أنك خطيبة في محفل ترددين أفكاراً لاتسمن ولا تغني من جوع؟ أم حسبتني قارئاً من قراء مقالاتك العقيمة التي تعزفين فيها على وتر الحكمة والموعظة فلا تجدين لسطورك وقعاً ولا لصرختك صدى.. أفيقي من أوهامك" (العاملي، ١٩٩٨، صفحة ١٤)

كشفت لغة الحوار بذلك التوظيف القرآني عن عدم التطابق بين الشخصيتين على المستوى التعبيري والنفسي وحتى الايديولوجي وهذا ظاهر من خلال التعارض ، فقد امتاز اسلوبه بالسخرية وعدم الاكتراث لمشاعر زوجته وعدم الاهتمام بقضايا ابنائه ومشاكلهم حتى انه يذكر الآية وكأنها مثل متداول ليؤكد عدم قناعته بقولها ، وهذا الرد يذكرنا بقول علي الوردي في كتابه (الاخلاق) :اننا لا نستطيع إصلاح أخلاق الناس عن طريق المواعظ والنصائح على منوال ما كان القدماء يفعلون قديماً ، والاخلاق وليدة الظروف الاجتماعية التي تحيط بها ، فيبدو ان الحوار لا ينفع مع من أغرتهم الدنيا بغرورها وملذاتها .

ونجد الكاتبة تقحم نفسها لتوجه خطابا مباشرً للقارئ وذلك في فصلها الرابع المعنون بـ(طوبى للغرباء) ، تبين فيه علاقة الانسان بخالقه مبينة ألم الغربة التي تتعدى غربة الدار والوطن وهي "غربة الفكر والعقيدة والمبدأ"

(العاملي، ١٩٩٨، صفحة ٣٤) اذ تجدها الاكثر قسوة ، فتحاول ان تكشف العزلة بين الانسان وخالقه ، فتعرض بلغة شعرية خضوع الافلاك لخالقها بالعبادة والتسبيح للملك الديان وتستثني وتلوم الانسان الذي كرّمه الله وفضّله بحرية الأختيار لدينه وعقيدته ، فتعاتبه مستفهمة "أولم ترضَ بحمل الامانة حين عُرضت عليك بعد ان ابت السماوات والارض والجبال ان يحملنها بل واشفقن منها !.." (العاملي، ١٩٩٨، صفحة ٣٥) فتستلهم الكاتبة الآية القرآنية لتنسج خطابها الموجه الى الانسان مستفهمة عن سبب خيانته للأمانة التي عُرضت عليه وقَبلها ، وحين نعود للنص الأساس لقوله تعالى: ((إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا))(الاحزاب :٧٢) سنجد معنى الآية يتحدد في أن الله سبحانه وتعالى قد عرض الأمانة ، وهي التكاليف مع ما يتبعها من ثواب وعقاب على السماوات والأرض والجبال ، وأبين أن يحملنها وأشفقن منها ، أي : خفن من عواقب حملها أن ينشأ لهن من ذلك عذاب الله وسخطه ، وهذا العرض والإباء والإشفاق كله حق ، وقد خلق الله للسماوات والأرض والجبال إدراكا يعلمه هو جل وعلا ، وحملها الانسان الا انه كانَ ظَلُوماً جَهُولًا أي: إنه كان مفرطا في ظلمه لنفسه، ومبالغا فى الجهل، و هذا الجنس من الناس لم يلتزموا جميعا بأداء ما كلفهم الله– تعالى– بأدائه. وإنما منهم من أداها على وجهها– وهم الأقلون–، ومنهم من لم يؤدها وإنما عصى ما أمره به ربه، وخان الأمانة التي التزم بأدائها.

بمعنى ان الروائية قصدت بخطابها الظلوم الجهول الذي خان الامانة الالهية وضيع جل حياته باللهو والسعي وراء الكسب المادي وسبل الرفاهية متناسيا واجباته والتكاليف المنوطة به .

وفي مواضع من الرواية نجد النص يتضمن الخطاب المباشر التوجيهي لحث الشباب للاعتراف بنعم الله ووجوب العبادة ، فتنسج لغتها بمعاني القرآن الكريم، إذ نلمس لغة عقائدية تنماز بالمثالية ،وتسعى من خلالها الى نقد السلوكيات السلبية للإنسان من خلال تذكيره بتلك النعم :" وحدك انت من أُعطيت الخلافة في الارض ، وامام الملائكة اعلن الخالق الجبار انه جاعلك في الارض خليفة ..فهل ادركت مسؤولية استخلافك ، وهل كنت اهلاً لهذا العطاء الرباني والمسؤولية الإلهية " (العاملي، ١٩٩٨، صفحة ٣٨) فالنص القرآني هنا يعد نصا متعاليا جاء منسجما مع السياق الروائي افادت منه الكاتبة كمصدر الهي داعم لقناعاتها تدحض به

المتلقي وتسهم في توعيته ، وكأنها تنجز رسالة تبليغية تعكس هدفا انسانيا وفكريا ساميا يتمثل بتقريب الانسان من ربه وتعريفه بالتزاماته ازاء خالقه الذي اختاره دونا عن المخلوقات ليكون خليفة على الارض.

ولم تكتف الشخصية / الام باستلهام واقتباس الآيات القرآنية كمرجع ديني وانما وظفت قراءاتها للتفاسير لتبين بعض المفاهيم الاشكالية التي قد تُفسَر عشوائيا فتؤخذ على مستوى الظاهر كمفهوم (القيمومة) التي يتخذها الزوج ذريعة ليعامل زوجته بقسوة ويتجاهل وجودها ويتغاضى عن مسؤولياته معها ومع اولاده ، لذلك نجدها تتبنى خطابا يحمل الوظيفة الافهامية لتوضح المعنى الحقيقي للقوامة : "ترى هل وعى هو ذاته معنى القيمومة ومرادها والحكمة منها ؟! ..فالقيمومة في الاسلام درجة مسؤولية وتكليف لا درجة تفضيل وتشريف ..والرجال قوامون اي قائمون على النساء بالأمر والنهي والانفاق والتوجيه كما يقوم الولاة على الرعية ..فالسفينة لا بد لها من ربان ماهر لتشق طريقها بين الامواج العاتية يدير دفتها بحكمة وروية وتبصر ودراية ليصل بها الى بر الامان بإرادة الله تعالى " (العاملي، ١٩٩٨، صفحة ٥١)

فحاولت الكاتبة ان تتخذ من الاحداث التي تمر بها الشخصيات مبررا لتجسيد معارفها وخبراتها وخزينها الثقافي لتسهم في صنع دلالات النص وتشكيل شخصياتها وتسليط الضوء على خلفياتها الدينية؛ إذ إن طبيعة الشكل الروائي المنفتحة "تقتضي حضور النص الديني كأحد مكونات التعدد النصي ، والخطاب الفردي لبنائها الى جانب اشكال وانواع ادبية اخرى خارج الجنس الروائي " (علوش س.، ١٩٨٦، صفحة ٨٣) فتبعث في السرد طاقة دلالية وتسهم في تحقيق الوظيفة المرجعية .

ولم تكتف بالنصوص القرآنية كمرجعيات وانما اتخذت من الاحاديث النبوية مرجعا تنسج به لغة شخصياتها ، فـ(دعاء) الابنة الصالحة غالباً ما تهيم روحها الى خالقها وتتضرع بخشوع "الهي ما أشوقني الى الارض تمتلئ قسطا وعدلا بعدما مُلئت ظلما وجورا " (العاملي، ١٩٩٨، صفحة ٩٦)

فالشخصية تضمن دعاءها جزء من قول الرسول (ص) : ((أبشروا بالمهدي قالها ثلاثا يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملا قلوب عباده عبادة ويسعهم عدله)) (حنبل، ١٩٦٩، صفحة ج٣: ٣٧) ، وكأنها تنشد خروج الحجة المنتظر (ع) لما في الواقع من ظلم وبؤس ، فهي تبحث عن سلام روحي وواقع يعمه الأمن والعدالة والانسانية والالتزام الاخلاقي، ومن

الجانب اللساني يكتسب النص شعريته من خلال تفاعله مع النصوص الاخرى قديمها وحديثها وتبرز قدرته على تمثل التراث واغنائه بمعانٍ جديدة ترتفع بالنص عن حدود التعبير البسيط ليضفي عليه قيمة جمالية وابداعية (الأحمد، ٢٠١٠، صفحة ٢٤٧).

وفي الجزء السادس من الرواية الذي يحمل عنوان(عند محراب النفس) تتحدث فيه عن مؤامرة الصهاينة الدنيئة التي تستهدف الطاقات الشابة التي يسخّرون فيها جُل الوسائل المرئية والمسموعة والمقروءة من أجل تحطيم المثل العليا في المجتمع ، وتتطرق لموقف الشباب من ذلك ، فتقسمهم على ثلاث فئات ، كل فئة تختار لهم آية تمثلهم ، فالأولى فئة مصداق : ((انهم فتية امنوا بربهم وزدنهم هدى))(الكهف :١٣) وهم من حمل هموم الأمة وبذلوا ارواحهم ومهجهم دونها ، وفئة ثانية غرتهم الحياة الدنيا واستسلموا لملذاتها وانغمسوا في شهواتها فهم ((كالأنعام بل هم اضل سبيلا))(الفرقان :٤٤) وفئة ثالثة متأرجحة بين الخير والشر ، والفضيلة والرذيلة والاستقامة والانحراف (العاملي، ١٩٩٨، الصفحات ٦١-٦٢)، وكأنها توظف القرآن لتعطي رؤية تقويمية لفئات الشباب في المجتمع ، فخطابها يتضمن غيرة وحرص على الشباب المسلم الغافل عن مقدار الهجمة الشرسة والمدروسة عليهم كونهم امل الامة ومستقبلها ، فيتضمن خطابها الوظيفة التنبيهية لتحذر من الانقياد لأي ثقافة وافدة لا تتوافق مع ثقافتنا العربية.

ولعل خطابها التوجيهي المباشر جاء من طبيعة الخطر الذي يهدد الامة الاسلامية والذي يهدف الى محو الثقافات العربية بتاريخها واصالتها وعمقها ومن ثم ضياع هويتها ، لذا تحاول ان تشكل خطابا يحث على مواجهة التيارات المعادية للحفاض على اصالة الامة ومبادئها وعقائدها واخلاقياتها ودينها ، والروائية مي الحسيني من القلائل الذين اهتموا بهذا الموضوع (الغزو الثقافي وضياع الشباب العربي)

ولم تكن شخصية الأم وحدها التي توظف المرجعيات الدينية ضمن لغتها بل كانت شخصية الابنة دعاء ايضا تمتاز بامتلاكها لغة تتماثل وتقترب من لغة الام او تكاد تتماها معها ، لذا نجدها تضمن وتقتبس وتستلهم النص القرآني ضمن حواراتها مع والدها واخيها وصديقاتها وحتى حوارها مع ضباط المركز ، فكانت شخصية مثقفة وقارئة واعية حاولت ان تطبق ما قرأته كسلوك سوي بين اهلها ومجتمعها ، ومن ضمن خزينها الثقافي قرأتها الدينية والادبية .

ففي محطات كثيرة من الرواية استغلت الحوارات لتضمن اديولوجيتها وخزينها المعرفي الديني ، فمثلا في حوارها مع والدها عن الطب النبوي واهميته وعلاقة النفس بالجسد :

"–وما علاقة النفس بأمر الجسد يا ابنتي

– ان النفس هي المهيمنة على كيان الانسان وصلاحه من صلاحها وكتاب الله يزخر بذكر النفس إذ هي المحرك لفاعليات الانسان ، منها التقوى ومنها الفجور ، وبها اقسم جل شأنه لعظيم خطرها (لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة)" (العاملي، ١٩٩٨، الصفحات ٦٧–٦٨) ، تورد اكثر من اية لتثبت له ان العلل تفتك في النفوس قبل الاجساد وتستشري بالأرواح قبل الابدان ، فالنفس هي التي تلوم على ما فات وتندم ما حصل من شر، فهي النفس التي تتعرض للذنوب والمعاصي وتقف ازاءها موقف اللائم لأنها تعترف بتقصيرها وتكون نتيجة هذه المحاسبة الرجوع والانكسار امام عظمة الخالق ، اكد ذلك الرسول الاكرم (ص) بقوله ((ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها، ان كانت عملت خيرا قالت : هلا ازددت ،وان كانت عملت سوءا قالت : ليتني لم افعل))

كما هو واضح فان الكاتبة تتبنى نظرية الالتزام ، اي انها تبحث في جل ما تكتب عن المدينة الفاضلة والاسرة الفاضلة ، تنشد صلاح الابوين والابناء وتنشد صلاح الشباب من خلال التزامهم العقائدي الذي سيكون درعا حصينا يحمي الامة من العداءات الخارجية .

ولم تكتفِ بالمرجعيات القرآنية والاحاديث والمرجعيات العقائدية والفقهية وانما تحاول ان توظف المرجعيات الصوفية لتشكل خطابها الروائي ولتعرب عن قناعاتها في الحياة التي ترجوها وتحاول اقناع المتلقي بها فحين تتحدث عن الحب والمناجاة تقول: "وللمناجاة سحر فهل هناك اعذب من المناجاة بين يدي الله؟ ..وللشوق حرارة فهل هناك اسمى من الشوق الى الله ..وللخضوع لذة فهل هناك أحب من الخضوع لجلال الله ؟.. وللأنس دعة فهل هناك احلى من الأنس الى ذات الله ؟ .. وللقاء لهفة ورهبة وروعة فهل هناك اقدس من الرغبة في لقاء الله ؟..وهل هناك أجل وأشرف وأعظم من الرق والذلة والعبودية لله ..

ومتى كان الحب مصدره الله ومنتهاه الى الله وتبلوره في الله بلغ الغاية والكمال في حقيقته .." (العاملي، ١٩٩٨، صفحة ٨٣)

فتحاول الكاتب ان تجسد ضمن لغة الشخصية المعاني الصوفية وكأنها تعرب عن حنينها للتدين بعيدا عن التطرف ، في محاولة لشد القارئ لذلك الحب الذي يزكي النفوس ويطهرها من الشوائب الحسية ، فتربط الحب بالتجربة الروحية وكأنها تنشد الذات الالهية وترغب في لقائها وعشقها والفناء فيها ، فالروائية استلهمت التصوف على مستوى اللغة لتشكل وجها من وجوه الرواية الحديثة ومن معالم شعريتها ، فقد منحت الرواية بعدا انسانيا وكأنها بغت تدريب النفس على العبودية وردها لأحكام الربوبية وبذلك تكون قد تجاوزت حدود الخطاب المتداول واعطائه قيمة جمالية و تكوينية

فتتخذ من شخصية دعاء أنموذجاً للشخصية المتصوفة التي تعيش الحب الالهي بكل نبضها وعنفوانها وبكل عطائها وارادتها وتبنته بعقلها وقلبها الذي يهمس لها بوجد:

اذا كان حب الهائمين من الورى بليلى وسلمى يسلب اللّب والعقلا

فماذا عسى ان يصنع الهائم الذي سرى قلبه شوقا الى الملأ الأعلى (العاملي، ١٩٩٨، صفحة ٥٧)

يحاول الراوي ان يعرض كوامن الشخصية الداخلية وما تؤمن به، فكانت صاحبة تجربة روحية ذوقية زادها الثقافي المفاهيم والتصورات الايمانية والفكرية ، شخصية لها فلسفتها ورؤاها المتفردة ازاء الوجود والكون مقيمة لحدود الله وبارة بوالديها ومحبة للخير ولها تأثير في العديد من الشخصيات داخل النص الروائي سواء عائلتها ام اصدقائها في الجامعة .

اما الابن ياسر فكانت له قناعات واهتمامات مختلفة عن اخته دعاء ، ارتبط تفكيره بالمعارف والاكتشافات الحديثة ، فيقول : " لو بقينا نتطلع إلى المثالية والروحانية التي تدعو إليها دعاء لما تطور هذا العالم ووصل الى ما هو عليه من ذروة العلم والمعرفة والاختراعات والاكتشافات، ولبقي الأنسان يراوح مكانه متطلعاً إلى السماء أن تمطره ذهباً وفضة

فأجابت دعاء :

-إن ما تسميه الذروة في العلم والمعرفة والذي يشهده الغرب كما تزعم يقابله انحطاط خلقي وتدُّن معنوي وإفلاس روحي هوى بالإنسان الى الحضيض وفقد هويته كبشر واستحال الى الحيوان نهم يشبع رغبته الجنسية والمادية بكل أنواعها بشكل همجي وحشي بعيد كل البعد عن مفهوم الحضارة الراقية التي تسمو بالإنسان في مدراج الكمال والرفعة والرقي ..هم اشادوا بنياناً عالياً من العلوم والتقنية الحديثة والاختراعات الطبية الباهرة، ولكن بنيانهم الذي اشادوه بلا أساس من دين ولا ركيزة من خلق سيتآكل من الداخل وينهار ويهوى ..ستدق معاول الجريمة البشعة والضياع الروحي في جسم ذك البناء فتزلزل اركانه وتدك حصونه وقلاعه" (العاملي، ١٩٩٨، صفحة ٢٨)

فالإسلام ليس دين رحمة فحسب ،بل دين سلام وامان ، بعيد كل البعد عما تعيشهُ بلدان الغرب من تخبطات وضياع وحالات الانتحار والقتل الحروب ،فهذه المصائب كلها يحرم الاسلام حدوثها حتى وان كانت تؤذي النفس لا غير.

فهو دين يدعو للجهاد الذي يتنوع بدوره ويبدأ من القلب والفهم وطلب العلوم والمعارف، بمكوناتها ومحتوياتها، الانسانية-الحضارية، ويمتد تجسيد الجهاد عن طريق اللسان والكلمة الحق والمؤدية بمجمل المنافع، وحتمية ظهور وانتصار الحق على الباطل، ليكون الحق سيد الكون .

فالإسلام يسعى الى بناء مجتمع مثالي بأدق صورة ممكنة ، مجتمع ذو علم ودين وثقافة ، فهو دين قوي في ذاته ،خالد بعظمته ،شمولي في رسالته، الهي المصدر، سماوي المنهج " فالدين ليس جزء من الحياة انما الحياة هو بأسرها ومحركها الرئيس وقوتها الدافعة .وهو الفهم والشعور والوعي والفكر والنظر و الإدراك وهو المعيار بين الخطأ والصواب" (العاملي، ١٩٩٨، صفحة ٤٧)

وتتخذ دعاء من تجربة الامام الحسين واقواله مرجعية تحكم سلوكها ولغتها : " لِمَ يسود الظلم هذه الأرض وتحكم شريعة الغاب اهله؟ حتى متى يجد المؤمن نفسه بين خيارات صعبة جائزة ،فأما الموت او السجن او النفي اختياريًا كان ام إجبارياً ؟..لكن العقيدة أغلى من الروح والاهل والوطن ..ولأجلها يرخص كل غالي

ويهون كل غالي.. لأجلها توالت قوافل الشهداء تترى منذ فجر التاريخ وحتى يرث الأرض ومن عليها ..تترد في عرصات روحها صرخة سيد شباب أهل الجنة(إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذني) ..لأجلها تغص سجون الظلم بحملة الكتاب ودعاة الحق وحماة الدين. تحتضن زنزاناتهم الباردة الموحشة صرخات الألم النفسي والجسدي ،وترنو بإشفاق الى جراحات ارواحهم وأبدانهم، وتمسح خيوط الظلام الساجي المخيم ابداً أنات الوجع المنبثق من أعمق أعماق النفس وهي تستصرخ ضمير الأنسان الذي غفا واحساسه الذي مات." (العاملي، ١٩٩٨، صفحة ٧٦)، فتتخذ دعاء من ثورة الامام الحسين مبدأ لها فتستمد منها روح المواجهة والتحدي في سبيل المبدأ والصالح العام ، فكان لهذه الثورة هدفاً انسانيا يتمثل في القضاء على الظلم وإحقاق الحق في العدل والمساواة وفقاً لتعاليم الدين الاسلامي ، فضلا عن أنها حق من حقوق البشرية جمعاء .فكان له دور رسالي من أجل تثبيت الموقف الواعي والحكم الشرعي تجاه ظاهرة الطغيان ، لذا فإن الهدف من ثورة الامام هو المحافظة على الوجود الاسلامي واستمراره من خلال تثبيت هذا الحدث إلى جانب ذلك كان الهدف منها ايقاظ ضمير الامة وهزّ مشاعرها وأحاسيسها وتحريك وجدانها من أجل العمل على مواجهة هذه الظاهرة .

ومما لاشك فيه أن ثورة الحسين(ع) تركت بصماتها في كل عصر وزمان لتضيء زوايا الظلام وتقتلع الظلم المغروس من قبل الطغاة ، وبقي تأثيرها إلى يومنا هذا ، حتى أصبح استشهاد الحسين(ع) بداية لانطلاق الثورات التي أخذت بثأره وطالبت بحقوق المستضعفين.فالإيمان لا يتحدد بقراءة او عبادات انما يتجسد كسلوك يتضمن معاني الصبر والتحمل ومواجهة الظالم ، وهذا ديدن دعاء التي واجهت سلطات التعذيب التي طالتها جراء ما تقتنيه من مصادر عقائدية ، فلم ترضخ ولم تتنازل عن مبادئها ونصرة الحق على الرغم من العنف والقسوة التي تعرضت لها .

حتى النصوص الشعرية التي وظفتها الكاتبة كانت نصوصا صوفية عقائدية وحِكم موجهة ، اجدها اقرب للمرجعيات الدينية فكان لها الاثر في تشكيل الخطاب الروائي والتأثير في الشخصيات والمتلقي على حد سواء ، فعودة الروائي الى تلك الدرر يعطي النص قيمة جمالية ومعرفية وإقناعيه .

ونكاد نجزم ان المرجعيات الشعرية جاءت اغلبها مرتبطة بشخصية دعاء متوافقة مع طبيعة الاحداث وان كان فيها نوع من التكلف واثقال النص بأبيات شعرية كثيرة فغالبا ما تستشهد بقول الامام علي (ع) ، ففي معرض حديثها مع اخيها لتطلب منه ان يدعو الله ويشرح صدره لمرضاته لما فيه الخير لآخرته ودنياه وان لا يلتفت لما يسود المجتمع من انحراف فتستعين بقول الامام (ع) :

وافضلُ قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيءٌ يقاربه

إذا أكمل الرحمنُ للمرء عقلهُ فقد كملت أخـلاقُهُ ومـــآربُه

اسهمت النصوص الشعرية في اظهار الجانب الفكري لشخصية دعاء المعارضة لافكار اخيها الذي يهمل واجباته الدينية وتذكره بنعم الله وفضله الكبير في منحه العقل الذي حقق من خلال تلك الاكتشافات والمعارف التي وظفها لتطوير الكون ، لذا تحتم عليه ان يلتزم بحدود دينه مع الاهتمام بتطوير ذاته ومجتمعه علميا ومعرفيا لتكتمل الصورة .

وتوظف قول الامام في اوقات التأمل فتنشد :

أيا من ليس لي عنه مجيرُ بعفوك من عذابك استجيرُ

أنا العبد المقرُّ بكل ذنبٍ وأنت السيدُ المولـى الغفورُ

فإن عذبتني فبسوء فعلي وان تغفر فانت به جديرُ

أفر اليك منك وأين إلا اليك يفر عنك المستجيرُ (العاملي، ١٩٩٨، صفحة ٩٥)

يسهم التوظيف المرجعي هنا في بيان الروح النقية لدعاء فهي تبحث في اعماق روحها عن طريق يوصلها الى الحق فوجدته مع الله ومرضاته بعيدا عن الملذات والاغراض الدنيوية .

بدت من خلال المرجعية الشعرية وكأنها روحانية تحاول دائما صقل مداركها باحثة عما وراء الوجود ، وهذا كما اراه نوع من انواع الجهاد بالذات ، اذ نجدها متحكمة بإرادتها التي تقمع النفس الامارة بالسوء والارتقاء بالفضيلة وصولا للمثالية التي تنشدها الرواية .

وفي حوار مع صديقتها رؤى التي تعرب عن خوفها من حسد سميرة لها ومحاولتها النيل منها تخبرها ان تستعين بالله وتفوض امرها له وتقتبس نصا شعريا لابن المعتز يؤكد الصبر على الاذى :

اصبر على مضض الحسود فإن صـبرك قاتلــه

كالنـــار تأكل بعضـــها ان لم تجد ما تأكلـه (العاملي، ١٩٩٨، صفحة ١١٧)

يتبين من خلال التوظيف الادبي حكمة دعاء في مواجهة المواقف ، فهي لا تأبه لمن يحسدها فهي تؤمن ان صبرها عليه وسكوتها على اذيته هو ايذاءٌ له كالنار تأكل نفسها ان لم تجد حطبا لتأكله .

وبعد غياب دعاء يستذكر اصدقاؤها الاحداث والاماكن التي جمعتهم ، فتعود مروة بذاكرتها الى وقت جمعهم في احد الطرق فيختل توازن مروة جراء حجر اعترض طريقها وتكاد ان تسقط لولا ان تداركتها دعاء بإزاحة الحجر وهي تردد الحديث النبوي : ((إقالتك الحجر عن طريق اخيك صدقة)) (العاملي، ١٩٩٨، صفحة ١٦٨) وانشدت ضاحكة فيما روي عن الامام علي (ع)

يموت الفتى من عثرةِ بلسانه وليس يموت المرءُ من عثرة الرّجلِ

حاولت مروة ان تستذكر صديقتها التي شاركتها اوقاتها العصيبة وشدت من ازرها ، فكانت انسانة ناصحة معطاءة لا تتوانى بمساعدة اصدقائها ،فاستذكارها لهذا الحدث البسيط اكدت فيه امتلاك دعاء روح الجد والفكاهة حتى وهي تتكلم بحس عقائدي وفي ذلك دليل على بساطتها وتواضعها وقدرتها على تجسيد قراءاتها كعمل .

حتى في اقسى احداث التعذيب التي تعرضت لها في غرفة التحقيق واصرارها على الدفاع عن دينها ونفسها التي ابت الرضوخ وقبولها بالموت على ان يُدنس شرفها تواجههم ببيت شعري:

وما الموت الا رحلة غير انها من المنزل الفاني الى المنزل الباقي

يؤدي النص الشعري لابي العتاهية دورا هاما في بيان ما يمتاز به الانسان المؤمن لاسيما في نظرته الهينة الى الموت ، والتي يجدها مجرد رحلة ، وهذا حال شخصية دعاء المرأة المؤمنة التي مثلت معاني الصبر والتضحية والجهاد بالنفس الى جاني الالتزام والعبادة ، فقبلت بالشهادة دون خوف او تردد ،هي وما الموت الا رحيل من الحياة الفانية الى الحياة الخالدة التي تبلى فيها السرائر وتكشف الضمائر ، والسعيد في هذة الرحلة هو العبد المؤمن وكأنه قد وجد ارضه بعد غربة طويلة ، فهي رحلة الى دار الهناء حيث رؤية الخالق سبحانه الذي عبده بالغيب ولم يره .

يبدو ان الكاتبة ارادت من خلال تلك المرجعيات ان تعرض لاهم قراءاتها وتعرب عن خلفيتها الثقافية والمعرفية ، وتمنح القارئ فرصة للاطلاع على اهم تلك المرجعيات التي توافقت مع طبيعة الاحداث وتوجه الشخصيات الفكرية والروحية .

الخاتمة :

-ان الروائية مي الحسيني من طراز مختلف حاولت ان تقف عند اهم المشاكل التي زعزعت وحدة المجتمع والاسرة ، فركزت على تجاهل اصحاب المسؤولية عن مسؤولياتهم وابتعاد الشباب عن طريق الصلاح وعباداتهم والتزامهم الديني الذي تجده سببا في تدهور المجتمع

-حاولت الروائية ان توظف خبراتها وقراءاتها ومعارفها لتشكيل خطابها الروائي الذي اتخذ سمة التدين والفضيلة ، مستعينة بالمرجعيات النصية المختلفة كالقرآن والحديث والتفاسير والكتب العقائدية والنصوص الشعرية ذات التوجه الاصلاحي المتضمنة للخطاب التوجيهي والحكمي

-جاء التوظيف المرجعي متوافقا وطبيعة الشخصيات الواعية والمتعلمة التي اثرت في بناء ذاتها على المستوى التعبيري والسلوكي ومن ثم اثرت بمن حولها لتقودهم الى الطريق الحق كعائلتها واصدقائها .

–اعتمدت الكاتبة اليات اشتغال لتوظيف المرجع منها الذاكرة والحوار والمناجاة والمذكرات ، والخطاب المباشر الموجه للقارئ لاسيما فيما يتعلق بالقضايا العامة التي تمس الشباب وتوجههم كخطورة الغزو الثقافي في المجتمعات العربية ومنها العراق.

من يقرأ الرواية بإمعان يجد كل من شخصية الأُم (آمنة) والابنة (دعاء) يتماهين مع شخصية الكاتبة ، وكأنها حاولت ان تبث ايديولوجيتها عبر لغتهم ، او انها ارادت ان تمرر معارفها لإتمام الوظيفة الإفهامية و الإقناعية

لاحظت ان الكاتبة دأبت تبحث عن المدينة الفاضلة التي افتقدنا وجودها المدينة الملتزمة دينيا واخلاقيا ، مدينة السلوك الصالح والقول الحسن ، وهي ثيمة تغيبت عن مضمون الرواية العراقية .

قائمة المراجع:

ا. م . فورستر. (١٩٩٤). *أركان الرواية*. (موسى عاصي، المترجمون) طرابلس ، لبنان: دار جروس برس.

ابراهيم مصطفى. (١٩٨٩). *المعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى واخرون ، دار الدعوة – تركيا ، ١٩٨٩: ٣٣١*. تركيا: دار الدعوة.

ابن منظور. (١٩٨٨). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

ابوالبقاء الكفوي. (١٩٩٨). *الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية* . بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابي الفضل جمال الدين بنمحمد ابن منظور. (٢٠٠٥). *لسان العرب* (المجلد ٤). بيروت: دار صادر.

الطاهر بن حسين بو مزبر. (٢٠٠٧). *التواصل اللساني والشعريّة: مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون"*. بيروت: الدار العربية للعلوم.

بوسقطة السعيد. (٥ ٨, ٢٠٠١). شعرية النص بين جدلية المبدع والمتلقي والتواصل . *مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية تصدرها ، جامعة عتابة ، الجزائر* ،، صفحة ٢١٦.

جيرمي هوثورن. (١٩٩٦). *مدخل لدراسة الرواية*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

حسن بحراوي. (١٩٩٠). *بنية الشكل الروائي, حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٩٠ . :٢٠ .* الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

سعد علوش. (١٩٨٦). *عنف المتخيل الروائي في اعمال اميل حبيبي مركز الانماء القومي –بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦ :٨٣* (المجلد ١). بيروت: مركز الانماء القومي.

سعيد علوش. (١٩٨٥). *معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ط١ ، ١٩٨٥ :٩٧ .* (المجلد ١). بيروت سو شبريس ، الدار البيضاء: دار الكتاب اللبناني.

مي الحسيني. (٢٠٠٩). *رواية وغاض البحر، مي الحسيني ،دار الصفوة للطباعة والنشر –بيروت ، ط١ ،٢٠٠٩ : ٩* (المجلد ١). بيروت: دار الصفوة للطباعة.

نهلة فيصل الأحمد. (٢٠١٠). *التفاعل النصي (التناصية النظرية والمنهج)، نهلة فيصل الأحمد ، سلسلة كتابات نقدية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠ :٢٤٧ .* القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.